رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

الدرس)53(من تفسير ابن كثير / سورة الفجر 1

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين اجمعين اما بعد فقد ذكر الامام الحافظ ابن كثير في تفسيره تفسير سورة الفجر فقال تفسير سورة الفجر وهي - 00:00:00

كيا قال النسائي اخبرنا عبد الوهاب بن الحكم قال اخبرني يحيى بن سعيد عن سليمان عن محارب ابن ديثار وابي صالح عن جابر قال صلى معاذ صلاة فجاء رجل فصلى معه فطول فصلى في ناحية المسجد ثم انصرف فبلغ ذلك معاذا - 00:00:25

فقال منافق فذكر ذا فذكره فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل الفتى فقال يا رسول الله جئت اصلي معه فطول علي فانصرفت صليت في ناحية المسجد فعلفت ناضحي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتال يا معاذ اين انت - 00:00:47

فمن سبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والفجر. والليل اذا يغشى الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر - 00:01:11

شرع المصنف رحمه الله في تفسير سورة الفجر بذكر اه نزول السورة مكي او مدني فقال وهي مكية وهذا قول جمهور العلماء من اهل التفسير ذهب طائفة من اهل العلم الى انها مدنية - 00:01:33

الاقرب والله اعلم من نسق الايات مظمونها وطريقة وطريقتها انها مكية لما ذكرت من الاسباب وهو قول الجمهور وقد ذكر ابتداء ما ورد في السورة من حديث النسائي بقصة معاذ رضي الله عنه والذي في الصحيحين - 00:01:52

ليس فيه ذكر الفجر لكن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر سبح والضحى نحوها والفجر مما يقرب في عد الايات وطول السورة من سبح والشمس آآ والشمس وضحاها والليل اذا يغشى فهو فهي قريبة منها فتندرج في معنى ونحوها - 00:02:19

آآ بعد ذلك شرع في تفسير الفجر الفجر اه اطال في بعض اياتها بالنقولات لكثرة الخلاف في تفسير بعض اياتها و اه نستعرض ذلك من خلال القراءة ان شاء الله تعالى يقول المصنف رحمه الله اما الفجر - 00:02:48

ما قرأت تفضل بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر هو الشفع والوتر والليل اذا يسر. هل في ذلك قسم لدين في حجر المتر كيف فعل ربك بعاد؟ لرمضات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد - 00:03:09

الذين جابوا الصخر بالواد. وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد. فاكثروا فيها فصب عليهم ربك سوط عذاب. ان ربك لبالمرصاد اما الفجر فمعروف وهو الصبح. قاله علي ابن عباس ومجاهد عكرمة والسدي وعن مسروق وعن مسروق - 00:03:30

مجاهد ومحمد ابن كعب المراد به فجر يوم النحر خاصة وهو خاتمة الليال العشر. وقيل المراد بذلك الصلاة التي تفعل عندهم كما قاله عكرمة وقيل المراد به جميع النهار وهو رواية عن ابن عباس - 00:03:59

ولا هذه العشر المراد بها عشر ذي الحجة كما قاله ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس مرفوعا ما من ايام العمل الصالح احب الى الله فيهن من هذه الايام يعني عشر ذي الحج - 00:04:19

حجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله. ثم لم يرجع من ذلك بشيء وقيل المراد بذلك العشر العشر الاول من المحرم - 00:04:39

العشر الاول المراد بذلك العشر الاول من المحرم. حكاه ابو جعفر حكاه ابو جعفر ابن جرير ولم يعزفوه الى ولم ولم يعزه الى احد وقد

روى ابو ادينه عن قابوس ابن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس وليال عشر. قال هو العشر الاول من رمضان. والصحيح - 00:04:57
القول الاول قال الامام احمد حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عياش بن عقبة حدثني خير بن نعيم عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر - 00:05:22
رواه النسائي وعن محمد ابن رافع وعبدة بن عبدالله كل منهما عن زيد بن حباب به. ورواه ابن جرير وابن ابي حاتم حديث زيد ابن حباب به وهذا اسناد رجاله لا بأس بهم. وعندي ان المتن في رفعه يدعون تارة والله اعلم - 00:05:42
اقسم الله تعالى في هذه السورة باربعة اقسام والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر او خمسة اذا عددنا الشفع والوتر ابتدى الله تعالى القسم بالفجر الفجر مأخوذ من انفجار الشيء او فجره وهو شقه - 00:06:02
والخروج من الشيء الى شيء والمقصود بالفجر هنا اول النهار وهو خروج النهار من رحم الظلمة وهذا القول هو اول الاقوال التي ذكرها المصنف رحمه الله في تفسير الاية حيث قال اما الفجر فمعروف وهو الصبح - 00:06:33
ونقل ذلك عن علي بن ابي طالب وابن عباس وعكرمة ومجاهد والسدي ثم ذكر قولا اخر وهو ان الفجر فجر خاص وليس كل فجر بل هو فجر يوم النحر ونقل ذلك عن جماعة من التابعين - 00:06:53
قال المراد بالفجر به فجر يوم النحر خاصة وهو خاتمة الليالي العشر والقول الثالث ان المراد بالفجر الصلاة التي تفعل عنده ليس الفجر ذاته انما صلاة الفجر فاقسم الله تعالى بصلاة الفجر - 00:07:14
وبذلك قال عكرمة والقول الرابع وهو الاخير الذي ذكره ان المراد بالفجر جميع النهار وانما ذكر الفجر لانه اوله فذكر الجزء واراد الكل وهو من باب اطلاق البعض وارادة الكل او اطلاق الجزء وارادة الكل - 00:07:36
هكذا قال المفسرون في تفسير قوله تعالى والفجر والاقرب والله اعلم ان الفجر المقصود به الفجر المعهود وهو وقت وهو وقت ظهور الصبح وخروجه من رحم الظلام هذا هو المتبادل للذهن - 00:07:58
وهو الذي ورد عن الصحابة رضي الله عنهم ولا يخالف ما ورد عن ابن عباس ولا يخالف ما ورد عن عكرمة في كونه صلاة الفجر فان ذلك كله يندرج في هذا القول - 00:08:23
لكن تخصيص هذا بما ذكره عكرمة ومجاهد والسد من انه فجر يوم العاشر من ذي الحجة يحتاج الى دليل ولا دليل على هذا واقسم الله تعالى بهذا الوقت لما فيه من الايات العظيمة الباهرة الدالة على - 00:08:39
بديع صنع الله وعظيم قدرته جل في علاه قد ذكر الله تعالى ذلك في مواضع منها قوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكن ومنها قوله تعالى والصبح اذا تنفس وهذا يكون في اوائله وبشائره وبوادره في اوله وهو الفجر - 00:09:01
و خص الله تعالى بالثناء قرآن الفجر فقال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا هذا الوقت له من الخاصية الموجبة للتدبر والتأمل ما ميزه وجعله مؤهلا ان يقسم الله تعالى به لفتا للانظار الى بديع صنعه وعظيم قدرته - 00:09:28
ثم قال بعد ذلك وليال عشر لاحظ ان المقسم به في هذه السورة خمسة امور كما ذكرنا الفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر كلها جاءت معرفة بالالف واللام الفجر - 00:09:56
الشافع الوتر الليل الا الليال فانه لم تأتي معرفة جاءت مذكرة قال وليال وهذا التنكير للتمييز فان هذه الليالي مميزة دون سائر ليالي العام فتنكيرها لتمييزها وتعظيمها ورفع شأنها بين سائر الليالي - 00:10:18
لا كأنها خصها الله تعالى بخاصية دون غيرها فميزها بالتنكير هكذا قال المفسرون في علة تنكير الليالي دون سائر المقسم به في هذه السورة و الليالي جمع وليال جمع ليلة - 00:10:47
والليلة هي ما يكون من غروب الشمس الى طلوع الفجر وقوله جل وعلا عشر اي في العدد هي ليال معدودة بهذا العدد ليال عشر وذكر المصنف رحمه الله في بيان المقصود بالليالي العشر - 00:11:12
ثلاثة اقوال القول الاول انها العشر الاول من ذي الحجة والقول الثاني انها العاشر الاول من المحرم والقول ثالث انها العشر الاول من رمظان ولم يذكر قولا بان العشر الاواخر - 00:11:37

من رمضان ولا استبعد ان يكون ثمة قول بهذا لشريف منزلة تلك الليالي وما فيها من عظيم عطاء الله تعالى واحسانه وهو قول يقول عندي هنا في الفتوحات الالهية وعن ابن عباس هي العشر الاواخر من رمضان - 00:12:01

صار عندنا فيها اربعة اقوال المصنف ذكر ثلاثة اقوال منها. العشر الاول من ذي الحجة العشر الاول من ذي من محرم العشر الاول من رمضان. وعن ابن عباس انها العشر الاواخر من رمضان - 00:12:30

والاقرب والله اعلم وما بدأ به المصنف رحمه الله ان العشر الاول من ذي الحجة اقسم الله بهذه الليالي لعظيم ما يقع فيها من الطاعات والعبادات الله وخاصها من بين سائر الايام - 00:12:44

بان جعلها خير ايام الزمان بمجموعها وذكر المصنف في ذلك ما رواه البخاري عن ابن عباس مرفوعا انه قال ما من ايام العمل الصالح احب الى الله فيهن من هذه الايام يعني الايام العشر - 00:13:01

قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء فالقسم هنا بالليالي العشر هي ليالي ذي الحجة - 00:13:21

الاولى العشر الاول من ذي الحجة ولو قيل ان العشر الاخير من رمضان يحتمل هذا وله وجه لماذا لانها ليال شريفة فيها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر - 00:13:37

لكن الفرق بين هذا وذاك ان الليالي العشر الفضيلة في كلها فكلها في الفضل سواء بخلاف الليالي العشر الاول الاواخر من رمضان فالفظيلة في ليلة واحدة من هذه الليالي وهي ليلة القدر - 00:13:55

واما ما عداها فليس له آآ من الفضيلة ما لبقية الليالي والاقسام ليس بليلة واحدة بل بليال عشر في الفضل سواء ولهذا الاقرب من الاقوال ان الليالي التي اقسم الله تعالى بها - 00:14:10

اول سورة فجر هي ليالي عشر ذي الحجة الاول ثم قال والشافعي والوتر نعم وقوله والشافعي والوتر قد تقدم في هذا الحديث ان الوتر يوم عرفة لكونه التاسع وان شفع يوم النحر لكونه - 00:14:26

وقال ابن عباس وعكرمة والضحاك ايضا قول ثاني قول ثان وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الهشج قال حدثني عقبة ابن خالد عن واصل بن السائب قال سألت عطا عن قوله والشفع والوتر قلت صلاتنا وترنا هذا؟ قال لا ولكن الشفع ولكن - 00:14:48

ان الشفع يوم عرفة والوتر والوتر ليلة وليلة الاضحى هذه الاية اقسم الله تعالى فيها بالشفع والوتر. وقد ذكر المصنف رحمه الله في اول ما ما ذكر ان ان الوتر يوم عرفة - 00:15:12

لكونه التاسع وان الشفع يوم النحر لكونه العاشر ونقل ذلك عن ابن عباس هذا اول الاقوال والعادة في العادة ان ان يقدم العلماء الاقوى لكن ليس مضطردا قد يقدم الاقوى وقد - 00:15:31

يقدم ما هو دونه ما هو دونه في القوة آآ هذه المسألة ليس اه في تحديد قول المفسرين دليل واضح ان المراد بالشفع والوتر هو نوع معين او قول من هذه الاقوال - 00:15:49

او تفسير من هذه التفسيرات ولهذا ذكر المصنف رحمه الله في تفسير الشفع والوتر سبعة اقوال قد بلغها ابن الجوزي في جمعه عشرين قولا في معنى الشفع والوتر في تحديد المراد بالشفع والوتر - 00:16:10

والذي يظهر ان الشفع والوتر هنا يشمل كل ما يصدق ان يكون شفعا وكل ما يصدق ان يكون وترا نعم هذا هو القول الاول نستعرض الاقوال نعم قول ثالث وقال ابن ابي حاتم حدثنا محمد ابن عامر ابن ابراهيم الاصبهاني قال حدثني ابي عن نعمان يعني ابن عبد السلام - 00:16:28

عن ابي سعيد ابن عوف حدثني بمكة قال سمعت عبد الله ابن الزبير يخطب الناس فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الشفع والوتر. فقال الشفع قول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه. والوتر قوله ومن تأخر - 00:16:52

فلا اثم عليه. وقال ابن الجري وقال ابن جريج اخبرني محمد ابن المرتفع انه سمع ابن الزبير يقول الشفع اوسط ايام تشريط والوتر اخر ايام التشريق. هذا القول الثاني وهو ان الشفع اليوم الثاني عشر والوتر - 00:17:12

اليوم الثالث عشر طيب والوتر والوتر لغتان كلاهما صحيح الوتر لغة قريش والوتر بالكسر لغة باللغة تميم وكلاهما صحيح نعم وفي الصحيحين من رواية ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة. من احصى - 00:17:32

دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر قول الرابع قال الحسن البصري معنى قوله وهو وتر يحب الوتر هو فرض احب الفرد وهذا ملحق بالقول الذي سيأتي ليس له صلة بالقول السابق - 00:18:00

ولذلك القول الثالث القول الثالث من الاقوال القول الاول انه التاسع والعاشر القول الثاني انه الشفع والوتر يوم عرفة يوم عرفة والوتر ليلة ليلة الاضحى والقول الثالث انه اوسط الثاني عشر والثالث عشر - 00:18:24

والقول الرابع ان الوتر هو اسمه جل وعلا الخالق والشفع هم المخلوقون نعم القول الرابع قال الحسن البصري وزيد بن اسلم الخلق كلهم شفع ووتر اقسم تعالى بخلقه وهو رواية عن - 00:18:52

والمشهور عنه الاول وقال العوفي وعن ابن عباس والشافعي والوتر قال الله وتر واحد وانتم شفع ويقال الشفع صلاة الغد والوتر صلاة المغرب غداة الفجر يعني القول السابق في ما ذكر من من ان الشفع - 00:19:14

هو الله عز وجل والوتر هو كل الخلق وجهه من يبين وجهه في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين لعلكم تذكرون فجعل كل شيء من الخلق زوج. وهذا هو الشفع - 00:19:39

وهو جل وعلا الفرد انا وبحمده القول الرابع ان كلهم شفع الخلق كلهم شفع والوتر اقسم الله بخلقه وهو رواية مجاهد الخلق كلهم شفع ووتر كلهم شفع ووتر يعني الخلق لا يخلو من ان يكون شفعا ووترا. اقسم الله تعالى بخلقه هذا القول الرابع. القول الخامس - 00:20:14

هو الذي ذكرنا ان ان الله تعالى شافع ان الله تعالى وتر وغيره من خلقه شفع نعم وادخل فيه القول بان الشفع هو صلاة الفجر والوتر هو صلاة المغرب نعم - 00:20:40

قول خامس قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشهج حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد والشفع والوتر قال شفع الزوج والوتر الله عز عز وجل. وقال ابو عبدالله المجاهد الله الوتر وخلقه الشفع. الذكر والانثى - 00:21:00

وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والشفع والوتر كل شيء خلقه الله شفع السماء والارض والبحر والبر والبحر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا ونحى مجاة في هذا. ونحى مجاهد في هذا ما ذكروه في قوله تعالى - 00:21:20

ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون. اي لتعلموا ان خالق الازواج واحد قول سادس قال قتادة عن الحسن والشفعي والوتر هو العدد منه شفع ومنه وتر قول سابع في الاية الكريمة رواه ابن ابي رواه ابن ابي حاتم ابن جرير من طريق من طريق ابن جريج ثم قال - 00:21:40

جرير وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر يؤيد يؤيد القول الذي ذكرنا عن ابي الزبير حدثه قال حدثني عبد الله ابن ابن زياد القطواني قال حدثنا زيد بن الحباب اخبرنا عياش بن عقبة قال حدثني خير بن خير بن نعيم عن ابي - 00:22:08

الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفع اليوم ان والوتر اليوم الثالث هكذا اورد هذا الخبر بهذا اللفظ وهو مخالف لما تقدم من اللفظ في رواية احمد والنسائي وابن ابي حاتم وما رواه وايضا والله اعلم - 00:22:28

قال ابو العالية والربيع ابن انس وغيرهما هي الصلاة منها شفع منها شفع منها شفع كالرباعية والثنائية ومنها قطر كالمغرب فانها ثلاث وهي وهي وتر النهار وكذلك صلاة الوتر في اخر التهجد من الليل. وقد قال عبد - 00:22:48

رزاق. وقد قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عمران بن حصين والشافعي والوتر. قال الصلاة المكتوبة منها شفع منها وتر وهذا منقطع ووقوف ولفظه خاص بالمكتوبة وقد روي متصلا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ - 00:23:08

عام قال الامام احمد حدثنا ابو داوود والطيالس قال حدثنا همام عن قتادة عن عمران ابن عصام ان شيخا حدثه من اهل البصرة عن عمران ابن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعض - 00:23:28

وتر هكذا وقع في المسند وكذا رواه ابن جرير وكذا رواه ابن جرير عن بندر عن عفان وعن ابي كريب عن عبيد الله بن موسى كلاهما عن همام وهو ابن يحيى عن قتادة عن عمران ابن عصام عن شيخ عن عمران ابن حصين - 00:23:48
وكذا رواه ابو عيسى الترمذي عن عمرو بن علي عن ابن مهدي وابي داود كلاهما عن همام عن قتادة عن عمران بن عصام عن رجل من اهل البصرة عن عمران ابن حصين به ثم قال قريب لا نعرفه الا من حديث قتادة. وقد رواه خالد بن قيس ايضا عن قتادة - 00:24:08
وقد روي عن عمران ابن عصام عن عمران نفسه والله اعلم قلت ورواه ابن ابي حاتم قال حدثنا احمد بن سنان الواسطي قال حدثنا يزيد ابن هارون قال اخبرنا همام قتادة عن عمران بن عصام الضبعي شيخ - 00:24:28
ان اهل البصرة عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره هكذا رأيته في تفسيره فجعل الشيخ البصري هو عمران ابن هو عمران ابن عصام وهكذا رواه ابن جرير قال حدثنا نصر ابن علي قال حدثني ابي قال - 00:24:48
خالد بن قيس عن قتادة عن عمران بن عصام عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفع والوتر قال هي الصلاة منها منها فاسقط ذكرى الشيخ المبهم وتفرد به عمران ابن عصام الضباعي ابو عمارة البصري امام مسجد بني - 00:25:08
وهو والدها بجمرة. نصر بن عمران الضباعي روى روى عنه قتادة وابنه وابنه ابو جمرة والمثنى بن سعيد يزيد ابنه حميد وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وذكره خليفة بن خليفة بن وخياط في التابعين من اهل البصرة - 00:25:28
كان شريفا نبيلا حظيا عند الحجاج بن يوسف. ثم قتله يوم الزاوية سنة ثلاث وثمانين لخروجه مع ابن الاشعث. وليس له عند الترمذي سوى هذا الحديث الواحد. وعندي ان وقفه على عمران ابن حصين اشبه والله اعلم. ولم يجزم ابن جرير بشيء من هذه - 00:25:48
اقوال في الشفع والوتر وعدم جزمه لعدم وجود الدليل على آآ ترجيح قول من هذه الاقوال على القول الاخر فالذي يظهر والله تعالى اعلم ان هذا قسم بكل شفع وكل وتر - 00:26:08
ليه صدقه على كل شفع وعلى كل وتر ومن عين شيئا من ذلك من المفسرين انما قال ذلك بناء على آآ الاجتهاد في التفسير بالمثال والا فالاصل ان لا يفسر شيء من هذا الا او لا يعين شيء من ذلك - 00:26:28
الا ويحصر به الا بدليل ثم قال تعالى والليل اذا يسر وقوله والليل اذا قال له في عن ابن عباس اي اذا ذهب وقال عبد الله بن الزبير والليل اذا يسرق حتى يذهب بعضه - 00:26:50
وبعض وقال مجاهد ابو العالية وقتادته ومالك ومالك عن زيد ابن اسلم وابن زيد والليل اذا اذا سار يمكن حمله على ما قال ابن عباس اي ذهب ويحتمل ان يكون المراد اذا سار اي اقبل وقد يقال ان هذا انسب لان - 00:27:06
في مقابلة قوله والفجر فان الفجر هو اقبال النهار وادبار الليل فاذا حمل قوله والليل اذا يسر على اقباله كان قسما باقبال الليل وادبار النهار وبالعكس كقوله والليل اذا عسعس وصبح اذا تنفس وكذا قال الضحاك - 00:27:27
اذا يسري اي يجري. وقال هذا القول الاول في تفسير والليل اذا يسر اي اذا ذهب او مضى او سار وسواء فسر سيره بادباره وذهابه او باقباله على قولين لكن المراد ان الفعل مضاف الى الليل الى ذاته - 00:27:47
وهذا احد القولين ويمكن ان يفسر بهذا وبهذا فالله اقسم باقبال الليل وادباره بقوله تعالى اه والصبح اذا تنفس وفي قوله والليل والليل اذا عسعس يعني اذا ادبر كما قال بعض اهل العلم وبعضهم قال اذا عسعس اذا اقبل - 00:28:14
فيصلح هذا وهذا اه القول الثاني في التفسير انه ليس المراد الليل بذاته انما ما يكون فيه من مسير فيقول والذي اذا يسر يعني ليلة جمع هنا فسره بليلة معينة - 00:28:39
وهذا تابع قريب من القول الاول لكنه ليس قسما بالليل كله اي بكل ليلة انما بليلة معينة هناك قول ثالث او يمكن ان نقول هو قول ثان وهو ما سيأتي. نعم. وقال اكرمة. وقال عكرمة والليل اذا يعني ليلة جمع - 00:28:58
رواه ابن جرير رواه ابن جرير وابن ابي حاتم ثم قال ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن عصام حدثنا قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا كثير ابن عبد الله ابن عمر قال سمعته سمعت محمد ابن كعب القرظي يقول في قوله والليل اذا يسر قال اسري يساري ولا - 00:29:19
ولا تبيتن الا بجمع فيكون قول والليل اذا يسر اذا يسر بمعنى اذا سرى فيه سار وهذا بعيد يعني القسم ثالث بسريان السار في الليل

لانه ظرفه وهذا يعني فيه بعد الاقرب هو القول الاول انقسم بالليل - 00:29:42
ولعله في اقبال الليل او ادباره كما جرى على ذلك في ايات اخرى بعد هذا او بهذا يكون قد تم القسم الذي ذكره الله تعالى في اول هذه السورة والفجر - 00:30:07
وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر خمسة اقسام ومعلوم ان القسم لا بد له من جواب الذي جاء بعد هذا استفهام وهو قوله هل في ذلك قسم لذي حجر - 00:30:21
الاستفهام عن ما تقدم من المقسمات تنبيه الى عظم هذه المقسمات المقسم بها هل في ذلك؟ اي هل في هذه الايات التي ذكرها الله تعالى ما يحمل العقول على التدبر والوعي والنظر - 00:30:38
في القسم وفي المقسم عليه او المقسم نعم المقسم عليه لان الله تعالى اقسم بهذه الاقسام على امر سيأتي بيانه في الايات نقرأ تفسير قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر ونقف عليه ان شاء الله؟ لانه تتمة - 00:30:59
اه القسم نعم وقوله تعالى وقوله هل في ذلك قسم لذي حجر اي لذي عقل ولب وحجاب وانما سمي العقل حجرا واضح الان هل في ذلك قسم؟ المشار اليه المقسم به فيما تقدم - 00:31:18
والاستفهام هنا استفهام انكار كيف لا يكون في هذه الايات التي اقسم الله تعالى بها عبرة وعظة وتنبيه لاصحاب العقول نعم الان يفسر يعني يتكلم المؤلف عن معنى حجر يقول وانما سمي العقل حجرا - 00:31:36
وانما سمي العقل حجرا لانه يمنع الانسان من تعاطي ما لا يليق به من الافعال والاقوال ومنه حجر البيت لانه يمنعك طائفة من اللصوق بجداره الشامي ومنه حجر اليمامة وحجر الحاكم على فلان اذا منعه التصرف - 00:31:56
ويقولون حجرا محجورا كل هذا من قبيل واحد ومعنى متقارب وهذا القسم هو باوقات العبادة وبنفس العبادة من حج وصلاة وغير ذلك من انواع التي التي يتقرب بها المتقون المطيعون له. الخائفون منه - 00:32:17
لديه الخاشعون لوجهه الكريم طيب هذا التنبيه الى ان القسم ليس في ذات الاشياء انما فيها وما يكون فيها من عمل فيها وما يكون فيها من عمل وطاعة وعبادة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:32:37